

لنة ماتبقى من الترابط الأسري

ويانحن؟! لندرك قبل فوات الاوان.. تلك التأثيرات السلبية والمؤشرات الضارة، الناجمة من ابتعادنا عن كينونة اسرنا.. ومن إقامتنا لمفرزات مشكلتنا العصرية في بوتقة الاسرة.. وماينجم عنده من صراعات اخوية.. نزاعات بين الاشقاء.. الفساح لخزان الصغار في قلوبهم.. ونظير ذلك تبديد حشاشة المحبة وتذبذب امارتها.. ويذوب التصافح الاخوي الرائع ويتبعه التعانق بينهم..

كلمة اخيرة:

ايه.. يarrow الاسرة الواحدة.. ما ابعدنا عنك.. يديك تعتقد متضامنة وبخطوات صادقة.. لتنقض جاهدة جوانب الفكر المتجمدة.. وافراد اسرتك.. تجزا اكيانك.. وترفض يدك المتضامنة.. ولكن!!.. سباتي ذلك اليوم الذي نبكي فيه.. نبكي فيه بحرقة نحاول ترميم بقايا خيوط الترابط الاسري فنعجز.. ونحاول ان نهدم جدراناً النفسية المحاطة بأسلاك العواصف المزمرة.. فنعجز اكثر، واكثر... فالكيان الاسري إذا تهدم ركن واحد منه... صعب إصلاحه وترميمه وإعادة الحياة للجها الاسري.. أتدرون لماذا؟!.. لأننا ستفقد ضميرنا وسنبحث عنه ليحيى في ذاك الكيان شرائين الحياة فلن تلقاءه.. وسنعجز عن البحث عنه فنبقى في سباتنا الطويل تحت أنقاض الاسر المفككة...

هند السويدي
جامعة قطر

في ابراز الضياع الاسري واتساع الشروخ العائلية.. لأننا دمنا روح الاخاء والتماسك الاخوي بایدینا على مرأى وسمعنا.. ولم ندرك خطير الجدران النفسية التي ساهمت في واد اروع التركيبات الفدنة التي ترتكز على كيان مترابط.. الكيان العائلي.

ومهما بحثنا عن بديل آخر لكيان آخر يجمع خيوط الروح الأخوية فلن نتحسس فيه خيوط التجمع الواحد الأخوي.. وإذا تواجه فلن يتواافق فيه عنصر الاشتراك تحت سقف واحد يجمع الاخوان على المعيشة المتكافئة الواحدة..

فالهيكل الاسري مهما اندلعت فيه نيران الغضب.. وثورات المشكلات: فإنها سرعان ما تتذوب احتراماً للكيان الاخوي والترابط بل الصلة بين الاشقاء.. وهذه ميزة قد لا تتوافق في الكيانات الأخرى.. فما نحن؟!

فلتعد للتتصافح الاسري، وللتعانق الاخوي.. بل لنرجع للتركيبة اللبنية الواحدة.. لعلنا نلقى ذاك الدفع الاسري الأصيل.. ونبعد قليلاً عن سجون الدنيا مما كيلتنا حياتنا اليومية؛ فنبعد أيام الغربة النفسية والعائلية مهما ارست الحياة جدرانها في أنفسنا ومهما جعلتنا نتناusi أحشان اسرنا.. ولكن من نكتب؟! ولمن نتادي؟! ولاحياة لهن تنتادي.. إلا ما أحوجنا أن تعالج ترابطنا الاسري الممزق بالشريعة السمحاء.. ونداويمه بمعرفة فضل التكامل الاسري والتعاون العائلي وماينجم عنه.. لنخلق قادرين على مواجهة الحياة.. بيد التماسك الاخوي الواحدة..

فوق جسور العمل، وتحت دفات الصراع اليومي في مجريات الامور، والانخراط المعتمد في البحث عن خرائط الاعمال.. وتحت الاشغال العمل والانضباط الواقعي ذلك كله كان سبباً جذرياً في توثر العلاقات الاسرية، وفك حزائم وشانجهما.. افراد اليد الواحدة لعرش الاسرة الواحدة؛ بعدتها تيارات الصراع المتقدفة من أجل العمل وشغر وظائف.. باتت تدور في فلك الضياع الذي برأوسه وفتاته على ستار الالقاء الاسري المتعارف عليه.. خيوط اليد الواحدة تحت سقف البيت الواحد؛ تمزقت شر ممزق.. والرباط الاسري اختفى في زحمة الحياة.. وتوارى عن الانظار.. بات ابتعاد افراد الاسرة يارزاً لا يشق له غبار.. لاسيما ونحن نغوص في بحور عصرية ملموسة، وممتدة على مدى السمع والبصر نواجه تياراتها المدینة.. حتى أن جذور الغربية بدت زاحفة تحت سقف البيت.. غربة حقيقة تلمس جوانبها وتحسس أو جاعها داخل ضلوع البيت الاسري.. غربة سكنت بداخلنا وبداخل أسوار البيت العائلي.. انت من ابتعادنا عن محيط الاسرة والأهل وانغماسنا في اراسء دعائمنا خارج أسوار مملكتنا..

وماذا استقدنا؟! حالة بناء نحو شغر وظائف وإراسء قاعدتنا بالخارج.. مقابل هدم وشانجه اسرتنا.. وماذا أصبح حال اسرنا اليوم؟! ترابط الاخوة وتوافقها ذات.. واندثار.. وأرکن في غياهب النسيان واللامبالاة.. والسبب؟! لا يمكن في مواصلة اعمالنا خارج البيت فحسب.. ولكن يمكن من داخلنا نحن.. فنحن من تسبب مباشرة